أصله لن يتوبوا فلن يكون لهم قبول توبة فأوثر الإلحاق ذهابا إلى انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة الواجب في حكمه تعالى وتقدس .

وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا 1 معلوم أنه لا إكراه على الفاحشة لمن لا يريد تحصنا لأنها نزلت فيمن يفعل ذلك .

ونظيره لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة 2 وأكل الربا منهى عنه قليلا وكثيرا لكنها نزلت على سبب وهو فعلهم ذلك ولأنه مقام تشنيع عليهم وهو بالكثير أليق .

وقوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا با وحده وكفرنا بما كنا به مشركين000 3 الآية المعنى آمنا با دون الأصنام وسائر ما يدعى إليه دونها إلا أنهم نفوا الإيمان بالملائكة والرسل والكتب المنزلة والدار الآخرة والأحكام الشرعية ولهذا أنه لما رد بقوله فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا 3 بعد إثباته إيمانهم لأنه ضروري لا اختياري أوجب ألا يكون الكلام مسوقا لنفي أمور يراعي فيها الحصر والتقييد كقوله قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا 4 فإنه لم يقدم المفعول في آمنا حيث لم يرد ذلك المعنى فركب تركيبا يوهم إفراد الإيمان بالرحمن عن سائر ما يلزم من الإيمان .

وقوله يتكبرون في الأرض بغير الحق 5 فقيل من هذا الباب فهي صفة لازمة وقيل التكبر قد يكون بحق وهو التنزه عن الفواحش والدنايا والتباعد من فعلها .

وأما قوله والإثم والبغي بغير الحق 6 فإن أريد بالبغي الظلم كان قوله بغير الحق تأكيدا وإن أريد به الطلب كان قيدا